

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
هدايتنا

تعرّفها - أفسسها - فولأندرها

محمد بن عبد الله

حفظه الله



الهجرة

تعريفها - أقسامها - فوائدها

للأخ: جمال أبو حيدرة - حفظه الله -

الفهرس

- ١ - الإهداء..... 3
- ٢ - المقدمة..... 4
- ٣ - التمهيد..... 7
- ٤ - تعريف الهجرة..... 12
- ٥ - أقسام الهجرة..... 14
- ٦ - حكم الهجرة..... 18
- ٧ - فوائد الهجرة..... 22
- ٨ - الهجرة قائمة إلى قيام الساعة..... 33
- ٩ - فضل المهاجر..... 35
- ١٠ - حكم من مات في طريق الهجرة..... 37
- ١١ - حكم من قعد عن الهجرة..... 40
- ١٢ - نصيحة لمن قعد عن الهجرة..... 45
- ١٣ - الخاتمة..... 48

الإهداء

* إلى من هاجر في سبيل الله، وفارق أهله وماله، إبتغاء لمرضات الله، وطلباً للجنان.

* إلى من عزم الهجرة فأتته المنية وهو في الطريق، أو لاحقته الطواغيت وغيبته في السجون.

* إلى من قرأ هذه الرسالة وهو في ديار الكفر فاستفاد منها فعقد العزيمة وقرر الهجرة من ديار الكفر.

* إلى إخواني وأحبابي في الله جميعاً

* إلى صديقي الغالي وقرّة عيني ورفيق دربي في الأفراح والأتراح والذي أحبه في الله والذي يعرف من أقصده وأنا أدون هذه الرسالة وهو بعيد عني.

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع وأرجوا من الله أن يتقبل أعمالهم، وأن يحفظهم في الدارين، وأن يجمعنا بهم في جنات النعيم.

المقدمة

بسم الله والحمد لله القائل في محكم تنزيله - وهو أصدق القائلين - ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد القائل - الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى - (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
مغربها)

ورضى الله عن الصحابة المهاجرين الذين فارقوا ديارهم وتركوا أموالهم وخلانهم إمتثالاً
لأمر الله وابتغاء لمرضاته ونصرة لدينه وإغاظة لأعدائه وإقامة شرعه في أرضه ونشر
التوحيد وغير ذلك من الغايات النبيلة والأهداف السامية.

وعن الأنصار الذين ءاؤوا من هاجر إليهم ولم يجدوا في صدورهم حاجة مما أوتوا وآثروا
على أنفسهم ولو كان بهم خصاص.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإني لما رأيت أن أعدادا هائلة من المسلمين قد يغادرون من ديار المسلمين إلى عقر
ديار الكفر مثل أوروبا وأمريكا وهي ظاهرة خطيرة لها ما بعدها

وبعدما رأيت أن عددا لا يستهان تقدر بعشرات الملايين أو مئات الملايين قد أسلموا في ديار الكفر ودخلوا في دين الله - والله الحمد- ولكن لم يهاجروا إلى أرض الإسلام التي أمرها الله في كتابه.

ومن المبكيات في هذا الزمان أن ترى مسلما يأخذ الجنسية من ديار الحرب وينتسب إلى البلد الكفري الذي يعيش فيه ويقول مثلا أنا أمريكي أو بريطاني أو حتى إسرائيلي والعياذ بالله.

وربما ينضم إلى جيوش تلك البلدان واستخباراتها التي تحارب الله ورسوله وهي ردة وخروج عن ملة الإسلام فإننا لله وإنا إليه راجعون.

فأحببت لما رأيت هذا الوضع الخطير أن أكتب رسالة صغيرة أبين فيها حكم الهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام وأبين حكم الانتقال من ديار الإسلام إلى ديار الكفر والإلحاد وأبين خطورة العيش في ديار الكفر .

وأضع بين يدي القارئ آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال علماء السلف وأئمة الخلف في هذه المسألة مستعينا بالله.

وأسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن تكون لي ذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأسأله أن ينفع بها المسلمين وأن يغفر ذنوب من كتبها أو قرأها أو نشرها أو طبعها إنه ولي ذلك والقادر على كل شيء.

وأطلب من كل مسلم قرأ هذه الرسالة فاستفاد منها كلمة أو أكثر أن يدعو لي بظهر الغيب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

١٠/٨/١٤٤٠ هـ

١٥/٤/٢٠١٩ م

يوم الإثنين بعد صلاة الصبح

العبد الفقير إلى عفو ربه جمال أبو حيدرة



التمهيد

لما بعث الله نبيه مُحَمَّدًا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور انقسم الناس إلى فريقين فريق آمن بالله ورسوله وهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وفريق كذب الرسل وهم المشركون من قريش وغيرهم من العرب. فاحتمد الصراع بين الحق والباطل كما هي سنة الله في الأرض حق يمثلها ثلة قليلة من المستضعفين تخاف أن يتخطفها الناس ولكنها ثابتة بدين الله واثقة بوعده ونصره.

وباطل يرفع لواءه كفرة مشركون متغطرسون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة. فصبت قريش جام غضبها على المسلمين المستضعفين وسامت سوء العذاب وتجرع المسلمون مرارة الذل والإضطهاد فعذب كثير من الصحابة مثل بلال وصهيب وقتل آخرون مثل ياسر وزوجته سمية تقبلهما الله في عداد الشهداء ولكنهم صبروا وصابروا واحتسبوا عند الله الأجر

ففي هذه المرحلة العصيبة أمر النبي ﷺ صحابته الكرام أن يهاجروا إلى أرض الحبشة لأن فيها ملكا عادلا لا يظلم عنده أحد.

فهاجر بعضهم إلى أرض الحبشة فعاشوا فيها آمنين مطمئنين.

قال ابن كثير رحمه الله : فلما اشتد البلاء أذن الله - سبحانه وتعالى- في الهجرة إلى أرض الحبشة وهي في غرب مكة، بين البلدين صحارى السودان ، والبحر الآخذ من اليمن إلى القلزم ، فكان أول من خرج فارا بدينه إلى الحبشة عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وتبعه الناس⁽¹⁾. انتهى كلامه رحمه الله

وقال صفي الرحمن المباركفوري: وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول دفعة من المسلمين وكانوا اثني عشر رجلا وأربعة نسوة، رئيسهم عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام.⁽²⁾

قال ابن هشام: قال ابن اسحاق: فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية ، لمكانه من الله ومن عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أتم فيه)

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة ، وفرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام. انتهى كلامه⁽³⁾

(1) الفصول في سيرة الرسول، الإمام ابن كثير، ص ١٧

(2) روضة الأنوار ، صفي الرحمن المباركفوري، ص 41

(3) السيرة النبوية لابن هشام ١٧٩/١

بعد تلك الهجرة إلى أرض الحبشة اشتد البلاء على المستضعفين في مكة ولاقوا أنواع العذاب والإضطهاد ما تقشعر منه الأبدان ويدوب منه القلب ومات عم النبي ﷺ الذي كان يزود ويدافع عنه

في هذه المرحلة العصيبة أمر النبي ﷺ أصحابه أن يهاجروا إلى المدينة فرارا لدينهم فبدأت هجرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من مكة إلى المدينة وأول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة المخزومي رضي الله عنه

قال صفى الرحمن المباركفوري: وأول من هاجر أبو سلمة المخزومي زوج أم سلمة، خرج مع زوجته وابنه، فمنعها قوما منها، وانتزع آل أبي سلمة ولده منها، فانطلق أبو سلمة وحده إلى المدينة وذلك قبل بيعة العقبة بنحو سنة ثم أطلقوا زوجته بعد نحو سنة فلحقت به.

وهاجر بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة وزوجته ليلى بنت أبي حثمة وعبد الله ابن أم مكتوم، فلما تمت البيعة تتابع المسلمون في الهجرة وكانوا يتسللون خفية خشية قريش، حتى هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج علنا وتحدى قريشا فلم يجترئ أحد على الوقوف في وجهه وقدم المدينة في عشرين من الصحابة. انتهى كلامه⁽⁴⁾

(4) روضة الأنوار لصفى الرحمن المباركفوري، ص ٧٣

وقال محمد الخضري: فأمر رسول الله ﷺ جميع المسلمين بالهجرة إلى المدينة فصاروا يتسللون خيفة قريش أن تمنعهم ، وأول من خرج أبو سلمة المخزومي زوج أم سلمة ومعه زوجته ، وكان قومه منعوها منه ولكنهم أطلقوها بعد فलحقت به .

وتتابع المهاجرون فرارا بدينهم ليتمكنوا من عبادة الله الذي امتزج حبه بلحمهم ودمهم حتى صاروا لا يعبؤون بمفارقة أوطانهم والإبتعاد عن آبائهم ما دام في ذلك رضا الله ورسوله . انتهى كلامه⁽⁵⁾

قال ابن هشام: فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، كان قدم على رسول الله ﷺ مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا . انتهى كلامه رحمه الله⁽⁶⁾

بعد هجرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من مكة إلى المدينة ولم يبق في مكة إلا النبي ﷺ وصديقه في الغار أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(⁵) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، محمد الخضري ، ص ٧٧

(⁶) سيرة ابن هشام ، ٢٦٨/١

هاجر النبي ﷺ وصديقه في الغار رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة المنورة فخرجا متخفين ودخلا غار الحراء ثم واصلا الطريق فقطعا الصحارى والفيافي ثم دخلا المدينة بعد سفر طويل وشاق

قال مُحمَّد الحُضري: وبهذه الهجرة تمت لرسول الله ﷺ سنة إخوانه من الأنبياء من قبله، فما من نبي منهم إلا نبت به بلاد نشأته، فهاجر عنها، من إبراهيم أبي الأنبياء، و خليل الله، إلى عيسى كلمة الله وروحه، كلهم على عظيم درجاتهم ورفعة مقامهم أهينوا من عشائريهم، فصبروا ليكونوا مثالا لمن يأتي بعدهم من متبعيهم في الثبات والصبر على المكاره، مادام ذلك في طاعة الله. ⁽⁷⁾

وكذلك نبيا الله موسى وهارون عليهما السلام هاجرا من أرض مصر مع قومهما فرارا من طغيان فرعون وملأئه، وكذلك هود وصالح وجميع الأنبياء الذين أهلك الله قومهم، كلهم هاجروا من ديارهم قبل حلول العذاب على قومهم كما في كتاب الله.

يتضح لنا مما سبق أن الهجرة من ديار الكفر والإلحاد إلى دار الإيمان هي سنة الأنبياء وأتباعهم على مر الزمان

وأن الحق لا يمكن أن يعيش مع الباطل بأي وجه من الوجوه

(7) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، مُحمَّد الحُضري، ص ٨٣:

وأن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ جاء الإسلام وسيستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

أولاً: تعريف الهجرة

قبل أن نتطرق إلى موضوع الرسالة لا بد أن نبين معنى الهجرة لغة واصطلاحاً فإذا عرفنا ماهية الشيء وحقيقته يسهل علينا أن نعلم حكمه

الهجرة لغة: من هاجر مهاجرة من البلد و عنه: خرج منه إلى بلد آخر

قال ابن منظور والهجرة : الخروج من أرض إلى أرض .⁸

وقال ابن فارس (الهاء والجيم والراء :أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه ، فالأول الهجر ضد الوصل ، وكذلك الهجران

وهاجر القوم من دار إلى دار ، تركوا الأولى للثانية كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة⁹

واصطلاحاً هي : الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام

وإليك طائفة من أقوال العلماء عن الهجرة

(8) لسان العرب ٢٥١/٥

(9) مقاييس اللغة ٣٤/٦

قال الشيخ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في كتابه جامع العلوم والحكم : وأصل الهجرة هجران بلد الشرك والانتقال منه إلى دار الإسلام

وقال الشيخ أبو بكر بن العربي رحمه الله عن الهجرة : هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله الهجرة : وهي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام¹⁰

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه أصول الثلاثة: والهجرة الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله الهجرة : هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام^(11)

وقال الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره : وأما الهجرة فهي مفارقة المحبوب المألوف لرضا الله تعالى فيترك المهاجر وطنه وأمواله وأهله وخلانه تقرباً إلى الله ونصرة لدينه

(¹⁰) شرح الأربعين النووي في صفحة ٢٤

(¹¹) في كتابه نهر الخير على أيسر التفاسير ٢٩٠/١

قال الشيخ صادق بن مُحَمَّد البيضاني: الهجرة من بلاد الشرك والوثنية إلى دار الإسلام كهجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة⁽¹²⁾

وقال الشيخ الدكتور مُحَمَّد بن سليمان الأشقر: الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام⁽¹³⁾

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله الهجرة الشرعية : هي الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام هذه يقال لها الهجرة الشرعية.



ثانياً: أقسام الهجرة

تنقسم الهجرة إلى عدة أقسام ومنها :

القسم الأول : الهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام وقد تقدم تعريفها وسردنا أقوال العلماء عنها

القسم الثاني : الهجرة من ديار الحرب إلى دار السلام والأمان كهجرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من مكة إلى أرض الحبشة ، فكل من مكة وأرض الحبشة كانتا أرض

(12) شرح أصول الثلاثة ص ٢٦٦

(13) ه زبدة التفسير ص ٣٤

كفر ، والفرق بينهما أن مكة كانت دار حرب يضطهد فيها الصحابة ، وأرض الحبشة كانت دار أمن وأمان عاش الصحابة فيها آمنين منعمين تحت ظل حكم الملك النجاشي العادل رحمه الله

قال النووي رحمه الله : فاسم الهجرة يقع على أمور:

وذكر منها : هجرة الصحابة رضي الله عنهم من مكة إلى الحبشة حين آذى المشركون رسول الله ﷺ ففروا منه إلى النجاشي وكانت هذه بعد البعثة بخمس سنين قاله البيهقي

وقال الشيخ صادق بن محمد البيضاني : والهجرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام

وذكر منها : الهجرة من بلاد الحرب إلى بلاد السلام والأمان وهذا القسم كالهجرة الأولى التي هاجر فيها الصحابة بأمر رسول الله ﷺ من مكة إلى أرض الحبشة.

القسم الثالث : الهجرة من أرض البدعة إلى ديار أهل السنة والجماعة

فتكثير سواد أهل السنة والجماعة واجب على كل مسلم ، فيجب عليه أن يفارق ديار أهل البدعة ويتبرأ منهم

قال ابن القاسم رحمه الله سمعت مالكا يقول: لا يجل لأحد أن يقيم بأرض يسب فيها السلف

وقال ابن قدامة رحمه الله في كتابه لمعة الاعتقاد : ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم ، وترك الجدل ، والخصومات في الدين ، وترك النظر في كتب المبتدعة والإصغاء إلى كلامهم ، وكل محدثة في الدين بدعة.

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في شرح لمعة الاعتقاد : الهجران مصدر هجر وهو لغة الترك ، والمراد بهجران أهل البدع : الإبتعاد عنهم ، وترك محبتهم ، وموالاتهم والسلام عليهم ، وزيارتهم ، وعيادتهم ، ونحو ذلك.

وهجران أهل البدع واجب لقوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (14)

القسم الرابع: الهجرة من بلد غلب عليها الحرام وانتشرت فيها المعاصي والذنوب إلى بلد لم يغلب عليها الحرام

روى أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب ، فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة

(14) سورة المجادلة، 22

؟ فقال :لا فقتله فكمّل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء) إلى آخر الحديث

فتأمل معي أخي القارئ -بارك الله فيك- أن العالم أمر الرجل الذي قتل مائة نفس أن يهاجر من أرضه لأنها دار سوء وأشار إليه أن يهاجر إلى بلد آخر لأن فيها أناسا صالحين يعبدون الله تبارك وتعالى.

قال ابن العربي رحمه الله عن الهجرة وذكر عدة أنواع فقال : الثالث : الخروج من أرض يغلب عليها الحرام ، فإن طلب الحلال فريضة على كل مسلم.

القسم الخامس : الهجرة لأجل الخوف على النفس

وهي ثابتة بالكتاب والسنة وثابتة بالعقل ، فنبى الله موسى عليه السلام قد هاجر من أرضه وفر من فرعون خوفا على نفسه فقال تعالى مخبرا عنه ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (15)

قال أبو بكر الجزائري رحمه الله في تفسيره أيسر التفاسير قال تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا﴾ أي من بلاد فرعون (خائفا يترقب) خائفا من القتل ، يترقب الطلب وماذا سيحدث له

(15) سورة القصص، الآية 21

من نجاة أوخلافه ودعا ربه قائلا: **(رب نجني من القوم الظالمين)** أي من فرعون وملأئه أولا ومن كل ظالم ثانيا . انتهى كلامه رحمه الله

وقال محمد علي الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير: (فخرج منها خائفا يترقب) أي فخرج من مصر خائفا على نفسه يترقب وينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه ، ثم التجأ إلى الله سبحانه بالدعاء لعلمه بأنه لا ملجأ سواه (قال رب نجني من القوم الظالمين) انتهى كلامه رحمه الله.

فتدل هذه الآية أن الخوف الطبيعي غير مذموم وأنه يعم جميع المخلوقات حتى الأنبياء ، وتدل أيضا جواز الهجرة لأجل الخوف على النفس.



ثالثا حكم الهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام

اعلم رحمك الله أن الهجرة من ديار الكفر والإلحاد إلى ديار الإسلام والإيمان فرض عين على كل مسلم إذا حيل بينه وبين عبادة ربه تبارك وتعالى إذ لم يخلق للعبد إلا لعبادة ربه تبارك وتعالى قال الله تعالى في سورة الذاريات **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** ⁽¹⁶⁾

(16) سورة الذاريات، الآية 56

قال الشيخ عبد الرحمن آل بسام رحمه الله في كتابه تيسير العلام في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات) مايؤخذ من الحديث :

إن الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام من أفضل العبادات ، إذا قصد بها وجه الله تعالى . انتهى كلامه رحمه الله

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام⁽¹⁷⁾ . انتهى كلامه رحمه الله

إن علماء المسلمين سلفا وخلفا قد بينوا في كتبهم أن الهجرة فريضة من فرائض الإسلام وأن المسلم يجب عليه أن يعبد الله وحده في ديار الإسلام وهو عزيز مكرم ، لا أن يعيش ذليلا مهانا في ديار الكفر ، لا يستطيع أن يصدع بالحق ، ولا أن يتبرأ من الكفرة ولا أن يظهر دينه وعقيدته .

ملاحظة هامة : وإظهار الدين ليست بالقيام بعض الشعائر التعبدية فقط كالصلاة ولبس الحجاب وإعفاء اللحي ، بل هي معاداة الكافرين وإعلان البراءة منهم ، والبراءة من أديانهم المنحرفة ، وأفكارهم الهدامة ، وبيان بطلان ما هم عليهم من الكفر والضلال فتنبه بهذه الملاحظة ولا تظن أن صلاتك في ديار الكفر ولبسك للحجاب وإعفائك للحي أنها تكفي لإظهار دينك .

(17) الأصول الثلاثة

قال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله في تفسيره نهر الخير على أيسر التفاسير :
الهجرة هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام وهي فريضة من فرائض الإسلام
انتهى كلامه رحمه الله

قال الإمام الصنعاني رحمه الله في كتابه سبل السلام في شرح حديث (أنا بريء من
كل مسلم يقيم بين المشركين)⁽¹⁸⁾ : والحديث دليل على وجوب الهجرة من ديار
المشركين من غير مكة وهو مذهب الجمهور لحديث جرير ولما أخرجه النسائي من
طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا بلفظ: (لا يقبل الله من مشرك عملا
بعدهما أسلم أو يفارق المشركين) ولعموم قوله تعالى ﴿لَا الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي
أَنْفُسِهِمْ﴾⁽¹⁹⁾ انتهى كلامه رحمه الله

فالهجرة كانت واجبة في عهد الرسول وتستمر إلى يوم القيامة لمن خاف على نفسه
الفتنة ولم يستطع أن يظهر دينه وعقيدته

قال ابن العربي رحمه الله : الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام وكانت
فرضا في عهد رسول الله ﷺ واستمرت بعده لمن خاف على نفسه ، والتي انقطعت
بالأصالة هي القصد إلى النبي ﷺ حيث كان. انتهى كلامه رحمه الله

(18) رواه الثلاثة وإسناده صحيح ورجح البخاري إرساله

(19) سورة النساء، الآية 57

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وهي باقية إلى أن تقوم الساعة ، والدليل قوله تعالى ﴿لَئِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾⁽²⁰⁾

وقوله تعالى ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾²¹

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها)⁽²²⁾



(20) سورة النساء، الآية: 97-99

(21) سورة العنكبوت، الآية 56

(22) رواه أحمد ١٦٤٦٣ وأبو داود ٢٤٧٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٦٩

رابعاً: فوائد الهجرة

للهجرة فوائد عظيمة قد بينها الله تعالى في كتابه العزيز وبينها الرسول ﷺ في الأحاديث النبوية وكذلك بينها علماء الأمة في كتبهم. فمن فوائدها :

١- أن المهاجر إذا خرج من دياره وفارق بلاده ابتغاء لمرضات الله فإنه يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة النساء ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِغًا كَثِيرًا وَسَعَةً⁽²³⁾ وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ⁽²⁴⁾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

قال ابن قتيبة : المراعى والمهاجر واحد وأصله أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مراغماً لهم أي مغاضباً فقليل للمذهب مراغماً وسمى مصيره إلى النبي ﷺ هجرة.

وقال الشيخ الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير : هذا ترغيب في الهجرة أي من يفارق وطنه ويهرب فراراً بدينه من كيد الأعداء يجد مهاجراً ومتجولاً في الأرض كبيراً يراغم به أنف عدوه ويجد سعة في الرزق فأرض الله واسعة ورزقه سابغ على العباد ﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ

﴿⁽²⁴⁾ انتهى كلامه رحمه الله

(23) سورة النساء، الآية 100

(24) سورة العنكبوت، الآية 56

قال الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره في هذه الآية: هذا في بيان الحث على الهجرة والترغيب، وبيان ما فيها من المصالح، فوعد الصادق في وعده: أن من هاجر في سبيله ابتغاء مرضاته، أنه يجد مراغما في الأرض وسعة، فالمرغم مشتمل على مصالح الدين والسعة على مصالح الدنيا، وذلك أن كثيرا من الناس يتوهم أن في الهجرة شتاتا بعد الألفة وفقرا بعد الغنى وذلا بعد العز وشدة بعد الرخاء. والأمر ليس كذلك فإن المؤمن مادام بين أظهر المشركين فدينه في غاية النقص، لا في العبادات القاصرة عليه كالصلاة ونحوها، ولا في العبادات المتعدية كالجهاد بالقول والفعل وتوابع ذلك، لعدم تمكنه من ذلك وهو بصدد أن يفتن عن دينه، خصوصا إن كان مستضعفا.

فإذا هاجر في سبيل الله تمكن من إقامة دين الله وجهاد أعداء الله ومراغمتهم.

فإن المراغمة اسم جامع لكل ما يحصل به إغاضة لأعداء الله من قول وفعل.

وكذلك ما يحصل له سعة في رزقه وقد وقع كما أخبر الله تعالى واعتبر ذلك بالصحابة رضي الله عنهم فإنهم لما هاجروا في سبيل الله، وتركوا ديارهم وأولادهم وأموالهم لله، كمل بذلك إيمانهم، وحصل لهم من الإيمان التام والجهاد العظيم والنصر لدين الله، ما كانوا به أئمة لمن بعدهم وكذلك حصل لهم ما يترتب على ذلك، من الفتوحات والغنائم، ما كانوا به أغنى الناس، وهكذا من فعل فعلهم يحصل له ما حصل لهم إلى يوم القيامة. هـ.

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري في تفسير هذه الآية : فقد أخبر تعالى فيها أن من يهاجر في سبيله تعالى لا في سبيل دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها يجد بإذن الله تعالى في الأرض مذهباً يذهب إليه وداراً ينزل بها ورزقاً واسعاً يراغم به عدوه الذي اضطهده حتى هاجر من بلاده فقال تعالى ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (25) إ.هـ

قال الدكتور محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ أي مكاناً يسكن فيه على رغم أنف قومه الذين هاجروهم ، أي على ذلهم وهوانهم (وسعة) في البلاد وفي الرزق²⁶ . إ.هـ

٢- ومن فوائد الهجرة : السعادة في الدنيا والفوز بالجنان قال الله تعالى في سورة البقرة (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)

قال الصابوني: أي إن المؤمنين الذين فارقوا الأهل والأوطان وجاهدوا الأعداء لإعلاء دين الله (أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) أي أولئك الموصوفون بما ذكرهم،

(25) سورة النساء، الآية 100

(26) زبدة التفسير للدكتور محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر، ص: 94

الجديرون بأن ينالوا رحمة الله والله عظيم المغفرة واسع الرحمة⁽²⁷⁾ .إ.هـ

فذكر الله في هذه الآية الكريمة أن من آمن بالله ،وهاجر لإبتغاء مرضاته ،وجاهد في سبيله، أولئك يرجون رحمة الله ،وتغشاهم السكينة في الدارين ،لأن الله رحيم في الدنيا ورحيم في الآخرة ،فإن وصول العبد إلى رحمة الله فذلك غاية المؤمن.

قال الشيخ ناصر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية : هذه الأعمال الثلاثة هي عنوان السعادة ،وقطب رحي العبودية،وبها يعرف ما مع الإنسان من الربح والخسران ، فأما الإيمان فلا تسأل عن فضيلته ،وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة،وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبد قبلت أعمال الخير منه، وإذا عدم منه لم يقبل له صرف، ولا عدل، ولا فرض، ولا نفل. وأما الهجرة فهي مفارقة المحبوب المألوف لرضا الله تعالى فيترك المهاجر وطنه، وأمواله، وأهله، وخلائقه، تقربا إلى الله ، ونصرة لدينه.

وأما الجهاد فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء ، والسعي التام في نصره دين الله ، وفتح دين الشيطان ، وهو ذروة أعمال الصالحة ، فجزاءه أفضل الجزاء، وهو السبب الأكبر

(27) في تفسيره صفوة التفاسير ١٢٣/١:

لتوسيع دائرة الإسلام ، وخذلان عبادة الأصنام ، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم. إ. ه

فمن أراد العز في الدنيا والفوز في الآخرة فليتمسك بهذه الثلاثة فهم عنوان السعادة ، وأساس الفلاح في الدارين : الإيمان بالله ، ثم الهجرة لأجله ، وجهاد أعداء الله.

٣- ومن فوائد الهجرة : أن الله وعد للمهاجر أن يرزقه رزقا حسنا في الدنيا والآخرة ولك في رسول الله ﷺ وصحبه مثال واضح في هذه المسألة، فإنهم لما كانوا في مكة كانوا مستضعفين يخافون أن يتخطفهم الناس وكثير منهم عذبوا في سبيل الله مثل بلال وصهيب ، وقتل منهم آخرون مثل ياسر وزوجته سمية ، فلما هاجروا إلى المدينة صاروا أعزة وأسسوا دولة عظيمة يقودها نبي الله محمد ﷺ ، وفتح الله عليهم رزقا حسنا وفتحوا مزارع خيبر وغيرها من الأراضي الزراعية.

فلما هاجروا لأجل الله وتركوا أموالهم وديارهم امتثالاً لأمر الله بدلهم الله خيراً منها قال ﷺ (من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه)

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾²⁸

قال السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية : هذه بشارة كبرى لمن هاجر في سبيل الله ، فخرج من داره ووطنه وأولاده وماله ابتغاء وجه الله ، ونصرة لدين الله ، فهذا وجب أجره على الله ، سواء مات على فراشه ، أو قتل مجاهدا في سبيل الله (لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا) في البرزخ وفي يوم القيامة بدخول الجنة الجامعة للروح والريحان، والحسن والإحسان، ونعيم القلب والبدن ، أو يحتمل أن المعنى : أن المهاجر في سبيل الله قد تكفل الله برزقه في الدنيا رزقا واسعا حسنا ، سواء علم الله منه أنه يموت على فراشه ، أو يقتل شهيدا ، فكلهم مضمون له الرزق ، فلا يتوهم أنه إذا خرج من دياره وأمواله سيفتقر ويحتاج، فإن رازقه هو خير الرازقين، وقد وقع كما أخبر ، فإن المهاجرين السابقين تركوا ديارهم وأبنائهم وأموالهم نصرة لدين الله ، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى فتح الله عليهم البلاد ومكنهم من العباد ، فاجتنبوا من أموالها ما كانوا به أغنى الناس.

(لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) إما بفتح الله عليهم من البلدان ، خصوصا فتح مكة المشرفة فإنهم دخلوها في حالة الرضا والسرور، وإما المراد به رزق الآخرة ، وأن ذلك دخول

(28) سورة الحج، الآية 58-59

الجنة، فتكون الآية جمعت بين الرزقين، رزق الدنيا ورزق الآخرة واللفظ صالح لذلك كله ، والمعنى صحيح فلا مانع من إرادة الجميع .

وقال الجزائري رحمه الله في تفسيره في سورة الحج (والذين هاجروا) أي هجروا ديار الكفر وذهبوا إلى دار الإيمان المدينة المنورة (في سبيل الله) أي هجروا ديارهم لا لدنيا ولكن ليعبدوا الله وينصروا دينه وأوليائه (ليرزقهم الله رزقا حسنا) أي في الجنة إذ أرواحهم في حواصل طير خضر ترعى في الجنة (ليدخلهم مدخلا يرضونه) أي الجنة يوم القيامة . إ.هـ

فيا أيها المقيم في ديار الكفر اتق الله وامثل لأوامره واهجر من ديار الكفر إلى دار الإسلام ولا تخش من الفقر ، فإن الله وعد أن يرزقك رزقا حسنا في الدنيا والآخرة ، ومن أوفى بعهده من الله، ولن يخلف الله وعده.

قال الدكتور محمد بن سليمان الأشقر في تفسيره زبدة التفسير في سورة الحج في آيتي ٥٨_٥٩ (والذين هاجروا في سبيل الله) هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا) أي في حال المهاجرة (ليرزقهم الله رزقا حسنا) يأكلون في الجنة، ويشربون في الجنة ، ويتمتعون بنعيمها الذي لا ينقطع ، والمراد بهذا أنه يكون بعد قتلهم مباشرة ، وذلك قبل أن تقوم الساعة لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وفي الحديث (أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأكل من ثمار الجنة) (وإن الله لهو خير الرازقين) يرزق بغير حساب (ليدخلهم مدخلا يرضونه) هو الأوفق لنفوسهم ،

والأقرب إلى مطلبهم ، على أنهم يرون في الجنة مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر (وإن الله لعليم) بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم (حليم) عن تفريط المفرطين منهم لا يعاجلهم بالعقوبة. إ.هـ

قال الجزائري رحمه الله في تفسيره في سورة النحل في آية ٤١: إنه بعد اشتداد الأذى على المؤمنين لعناد المشركين وطغيانهم ، أذن الله تعالى على لسان رسوله للمؤمنين بالهجرة من مكة إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، فهاجر رجال ونساء فذكر تعالى ثناء عليهم ، وتشجيعا على الهجرة من دار الكفر ، فقال عز وجل (والذين هاجروا) أي في ذات الله ومن أجل عبادته ، ونصرة دينه (من بعد ما ظلموا) أي من قبل المشركين (لنبؤنهم) أي لننزلهم ولنسكنهم (في الدنيا حسنة) وهي المدينة المنورة ولنرزقهم فيها رزقا حسنا ، هذا بالنسبة لمن نزلت فيهم الآية، وإلا فكل من هاجر في الله ينجز له الرب هذا الوعد كما قال تعالى ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ أي في العيش والرزق (ولأجر الآخرة) المعد لمن هاجر في سبيل الله (أكبر لو كانوا يعلمون). إ.هـ

وقال الدكتور محمد بن سليمان الأشقر في تفسيره زبدة التفسير في سورة النحل في آيتي ٤١-٤٢ (والذين هاجروا) الهجرة ترك الأهل والأوطان (في الله) أي في سبيل نصر دين الله (من بعد ما ظلموا) أي عذبوا وأهينوا ، فإن أهل مكة عذبوا جماعة من المسلمين حتى قالوا ما أرادوا منهم

فلما تركوهم هاجروا (لنبؤئهم في الدنيا حسنة) فقليل المراد : نزولهم المدينة وما استولوا عليه من فتوح البلاد، وصار لهم فيها من الولايات ، وما بقي لهم فيها من الثناء، وصار لأولادهم ولأمة الإسلامية بعدهم من العز والشرف (ولأجر الآخرة) أي جزاء أعمالهم في الآخرة (أكبر) أي أكبر مما حصله المهاجرون من حسنات الدنيا ، الآفة الذكر (لو كانوا يعلمون) أي لو كان هؤلاء الظلمة يعلمون ذلك (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون على ربهم خاصة يتوكلون في جميع أمورهم

٤- ومن فوائد الهجرة : أنها تدل على صدق إيمان صاحبها ، فإن المهاجر الذي يفارق دياره ، ويترك ماله وأهله، ويذهب إلى بلد غريب لا يعرفه، ولا يفعل ذلك إلا لإمتثال أمر الله فإنها تدل على صدق إيمان المهاجر قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الحشر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون.

قال الصابوني: (أولئك هم الصادقون) أي هؤلاء الموصوفون بالصفات الحميدة هم الصادقون في إيمانهم⁽²⁹⁾ .إ. هـ

والصفات الحميدة التي ذكرها الشيخ هي : ابتغاء مرضات الله ورسوله ونصرة الله ورسوله والهجرة في سبيل الله.

(29) . محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ٣٣٢/٣

قال الدكتور محمد سليمان الأشقر في تفسير هذه الآية : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم) من مكة اضطروهم إلى الخروج منها فخرجوا ، فجعل لهم في الفيء حقا ليغنيهم (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد للكفار (أولئك هم الصادقون) أي الراسخون في الصدق .إ.هـ

وقال الجزائري رحمه الله في تفسير هذه الآية (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) أي هاجروا حال كونهم طالبين من الله رزقا يكفيهم ورضا منه تعالى (أولئك هم الصادقون) أي في إيمانهم حيث تركوا ديارهم وأموالهم وهاجروا ينصرون الله ورسوله .إ. هـ

وقال السعدي رحمه الله في تفسيره في سورة الحشر (يجبون من هاجر إليهم) ويدل ذلك على أن المهاجرين أفضل من الأنصار لأنهم قدمهم بالذكر ، وأخبر أن الأنصار لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، فدل على أن الله تعالى آتاهم ما لم يؤت الأنصار ولا غيرهم ، ولأنهم جمعوا بين النصرة والهجرة .إ.هـ

5-ومن فوائد الهجرة : أنها موالة للمؤمنين ومعاداة للكافرين ، فالمهاجر الذي يغادر من دياره ويتوجه إلى أرض الإسلام ، لا يهاجر إلا لكونه يحب المؤمنين ويواليهم ، ويبغض الكافرين ويعاديهم ولو كانوا من أقربائه وعشيرته.

فمناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان وتكثير سواد المسلمين واجب شرعي ، وهذا ما يسعى إليه المهاجر لتحقيقه ، ولأجل هذا خرج المهاجر من دياره.

٦- ومن فوائد الهجرة: أنها سنة الأنبياء والرسل وأتباع الرسل.

فعلى المسلمين جميعا الإقتداء بالأنبياء والرسل، والتأسي بطريقتهم وخاصة نبينا محمد ﷺ كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) حيث حضر الهيحاء بنفسه الكريمة، وباشر موقف الحرب، وهو الشريف الكامل، والبطل الباسل، فكيف تشحون بأنفسكم عن أمر جاد رسول الله ﷺ بنفسه فيه؟ فتأسوا به في هذا الأمر وغيره.

وقال أيضا: وهذه الأسوة الحسنة إنما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجوا الله واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي بالرسول ﷺ. إ.هـ

فعلينا الإقتداء بهجرة الرسول ﷺ، فهاجر من دياره، ودخل الغار هو وصاحبه، وقطع القفار والفيافي، وواصل السير حتى بلغ المدينة المنورة، فأخى المهاجرين والأنصار، وأسس الدولة الإسلامية، وجاهد الكفار وأدبهم، ومرغ أنف المشركين واليهود بالتراب في ملاحم بدر والأحزاب وخيبر وغيرهم، وزلزل عروش مجوس الفرس ونصارى الروم -صلوات الله وسلامه عليه-

قال محمد الخضري في كتابه نور اليقين: وبهذه الهجرة تمت لرسول الله ﷺ سنة إخوانه من الأنبياء من قبله، فما من نبي منهم إلا نبت به بلاد نشأته، فهاجر عنها.

من إبراهيم أبي الأنبياء ، و خليل الله ، إلى عيسى كلمة الله وروحهم على عظيم درجاتهم ورفعة مقامهم ، أهينوا من عشائهم فصبروا ليكونوا مثالا لمن يأتي بعدهم من متبعيهم في الثبات والصبر على المكروه ، مادام ذلك في طاعة الله .إ.هـ

خامسا: الهجرة قائمة إلى قيام الساعة

الهجرة واجبة كما بينا في الباب السابق ، وهي قائمة إلى قيام الساعة ، وحتى تطلع الشمس من مغربها ، ولم تنقطع بفتح مكة كما ظنها بعض الناس ، والدليل حديث رسول الله ﷺ (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها) (30)

قال ابن العربي رحمه الله : وهي باقية (أي الهجرة) إلى يوم القيامة والتي انقطعت بالفتح في قوله ﷺ (لا هجرة بعد الفتح) هي القصد إلى رسول الله حيث كان .إ.هـ
وكذلك باقية ما قوتل العدو وهي تعني إلى قيام الساعة ، لأن الجهاد وقتال الأعداء مستمر إلى يوم القيامة ، كما قال رسول الله ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة).

(30) رواه أبو داود ٢٤٧٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٦٩

والدليل على أن الهجرة واجبة ما قوتل العدو حديث رسول الله ﷺ (لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو)

قال الإمام الصنعاني رحمه الله في شرح هذا الحديث : دل الحديث على ثبوت حكم الهجرة وأنه باق إلى يوم القيامة فإن قتال العدو مستمر إلى يوم القيامة⁽³¹⁾ .إ.هـ

وقال الشيخ صادق بن محمد البيضاني : فالهجرة دائمة إلى قيام الساعة لأنه لا يمكن أن يعيش الناس في هذه الدنيا وهم على الإسلام في أمن وأمان في جميع أماكن الأرض بسبب انتشار الوثنية والشرك والمعاصي العظمى وأذية المسلمين.



(31) الإمام الصنعاني، سبل السلام ٣٩٩/٢

سادسا: فضل المهاجر:

أعد الله للمهاجر في سبيله ثوابا عظيما ورزقا حسنا في الدنيا والآخرة كما بينا في
الفصول السابقة

وورد في الكتاب والسنة فضل المهاجر على غيره ، فمنها ما رواه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو
امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

قال الشيخ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في جامع العلوم والحكم: فأخبر صلى الله عليه
وسلم أن هذه الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيات بها، فمن هاجر إلى دار
الإسلام حبا لله ورسوله ورغبة في تعلم دين الإسلام وإظهار دينه حيث كان يعجز
عنه في دار الشرك ، فهذا هو المهاجر إلى الله ورسوله حقا ، وكفاه شرفا وفخرا أنه
حصل له مانواه من هجرته إلى الله ورسوله .إ.هـ

وقال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله : وقد ضرب النبي ﷺ لهذا مثلا بالهجرة ، وهي
الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ، وبين أن الهجرة -وهي عمل واحد- تكون
لإنسان أجرا وتكون لإنسان حرمانا ، فالمهاجر الذي يهاجر إلى الله ورسوله هذا
يؤجر، ويصل إلى مراده ، والمهاجر لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، يحرم من الأجر ،

وهذا الحديث يدخل في باب العبادات وفي باب المعاملات وفي باب الأنكحة وفي كل أبواب الفقه. إهـ

ومما يدل على فضل المهاجر أن الله قرنه على أفضل البشر وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (32)

وأن الله قدمهم على الأنصار لفضلهم وعلو مرتبتهم وبين أنه أعد للمهاجرين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ، وذكر سبحانه وتعالى أنه راض عنهم ، لأنهم آمنوا بالله وهاجروا لأجله وقدموا ما يحبه الله من الهجرة ومفارقة الديار على محبتهم فقال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (33)

وقال تعالى في كتابه العزيز في سورة الحشر ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (34)

(32) سورة التوبة، الآية 117

(33) سورة التوبة، الآية 100

(34) سورة الحشر، الآية 8

قال الشيخ ناصر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية : ويدل ذلك على أن المهاجرين أفضل من الأنصار لأن الله قدمهم بالذكر ، وأخبر أن الأنصار لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، فدل على أن الله تعالى أتاها ما لم يؤت الأنصار ولا غيرهم ، ولأنهم جمعوا بين النصرة والهجرة.



سابعاً :حكم من مات في طريق الهجرة

من رحمة الله ولطفه على عباده المؤمنين أنه يكتب أجراً كاملاً لمن نوى عملاً حسناً وبذل وسعه ، وإن لم يفعله هذا العمل الحسن الذي نواه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من هم بحسنة فلم يعملها كتب الله عنده حسنة كاملة).

قال ابن حجر رحمه الله في هذا الحديث في الفتح : قال الطوفي : إنما كتبت الحسنة لمجرد الإرادة ،لأن إرادة الخير سبب إلى العمل ، وإرادة الخير خير ، لأن إرادة الخير من عمل القلب إله.

وبين رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، أن في المدينة رجالاً لم يخرجوا مع رسول الله ﷺ إلى قتال الأعداء وهم مع ذلك يشاركون في الأجر مع الصحابة الذين خرجوا في ساعة العسرة إلى تبوك لمقارعة الروم ، وعلل الرسول ﷺ بذلك أن هؤلاء الصحابة

الذين بقوا في المدينة حبسهم العذر ، فقال رسول الله ﷺ (إن في المدينة لرجالا ، ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا شركوكم في الأجر حبسهم العذر).

وقال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (35)

قال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله في تفسير هذه الآية في كتابه أيسر التفاسير: ثم أخبر تعالى أن من خرج مهاجرا في سبيل الله أي لأجل عبادته ونصرة دينه ثم مات في طريق هجرته، وإن لم يصل إلى دار الهجرة فقد وجب أجره على الله تعالى وسيوفاه كاملا غير منقوص، ويغفر الله تعالى له ما كان من تقصير سابق ويرحمه فيدخله جنته. إ.هـ

وقال الشيخ ناصر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) أي قاصدا ربه ورضاه ومحبته لرسوله ونصرا لدين الله لا لغير ذلك من المقاصد (ثم يدركه الموت) بقتل أو غيره (فقد وقع أجره على الله) أي فقد حصل له أجر المهاجر الذي أدرك مقصوده بضمان الله تعالى.

وذلك لأنه نوى وجزم ، وحصل منه ابتداء وشروع في العمل فمن رحمة الله به وبأمثاله أن أعطاهم أجرهم كاملا، ولو لم يكملوا العمل وغفر لهم ما حصل منهم من التقصير في الهجرة وغيرها. إ.هـ

(35) سورة النساء، الآية 100

وكان ضمرة بن القيس من المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما أنزل الله في الهجرة قال لأولاده احملوني فإني لست من المستضعفين وإني لأهتدي الطريق، والله لا أبيت الليلة بمكة، فحملوه على سرير ثم خرجوا به فمات في الطريق بالتنعيم فانزل الله ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (36)

وقال الشيخ محمد علي الصابوني في تفسيره : أخبر تعالى أن من خرج من بلده مهاجرا من أرض الشرك فارا بدينه إلى الله ورسوله ثم مات قبل بلوغه دار الهجرة فقد ثبت أجر هجرته على الله تعالى (وكان الله غفورا رحيمًا) أي ساترا على العباد رحيمًا بهم إله.



(36) سورة النساء، الآية 100

ثامنا: حكم من قعد عن الهجرة

إن ترك الهجرة من ديار الكفر كبيرة من الكبائر كما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وورد وعيد شديد لمن ترك الهجرة وقعد عنها قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا** ﴾⁽³⁷⁾

قال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله في تفسير هذه الآية : ترك الهجرة كبيرة من كبائر الذنوب يستوجب صاحبها دخول النار⁽³⁸⁾ .إ.هـ

وقال الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره: هذا الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها حتى مات ، فإن الملائكة الذين يقبضون روحه يوجّونه بهذا التوبيخ العظيم ويقولون لهم (فيم كنتم) أي على أي حال كنتم؟ وبأي شيء تميزتم عن المشركين؟

بل كثرتم سوادهم، وربما ظاهرتموهم على المؤمنين ، وفاتكم الخير الكثير والجهاد مع رسوله والكون مع المسلمين ومعاونتهم على أعدائهم.....

(37) سورة النساء، الآية: 97-99
(38) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير ٢٩٠/١

وفي الآية دليل على أن الهجرة من أكبر الواجبات ، وتركها من المحرمات ، بل من أكبر الكبائر⁽³⁹⁾ .إ. هـ

وهناك آثار سلبية ومخاطر جسيمة وعقوبات ومصائب لا تحمد عقباه تترتب على ترك الهجرة.

ومن الآثار المترتبة على ترك الهجرة ما يلي :

١ -عقاب الله في الآخرة فإن الله ذكر أن من تخلف عن الهجرة وآثر الحياة الدنية في ديار الكفر والإلحاد فإن مأواه جهنم وبئس المصير قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية : هذه الآية عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين، وهو قادر على الهجرة، وليس متمكناً من إقامة الدين، فهو ظالم لنفسه، مرتكب حراماً بالإجماع، وبنص الآية . اهـ

(39) السعدي ، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٢٤٤:

واستثنى الله منهم الضعفاء من الرجال والنساء والولدان الذين لا يقدرّون الهجرة ولا يعرفون سبل الهجرة ، فإن الله برحمته وفضله لا يكلف نفسا إلا وسعها

قال تعالى ﴿ **إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا** ۝

٢ -ومن الآثار الخطيرة التي تترتب على ترك الهجرة : براءة الرسول ﷺ عن القاعد الذي تخلف عن الهجرة كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الثلاثة عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين) رواه الثلاثة وإسناده صحيح ورجح البخاري إرساله.

٣ -ومن الآثار أيضا: أن الله لا يقبل من أسلم في ديار الكفر عملا حتى يهاجر إلى الله ويفارق ديار المشركين كما روى النسائي عن طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا بلفظ (لا يقبل الله من مشرك عملا بعدما أسلم أو يفارق المشركين).

٤ -ومن الآثار التي يمكن أن تترتب على ترك الهجرة: موالاته الكفار ومحبتهم ونصرتهم واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين ، لأن مجالسة الكفار والعيش معهم تسبب الألفة غالبا وربما تؤدي إلى محبتهم ونصرتهم على المسلمين قال تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم).

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى في معلقته :

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه***ومن لا يكرم نفسه لا يكرم.

والمعنى : أن من اغترب في ديار العدو وسكن معهم حسب أنهم أصدقاءه فيحبهم ويواليهم ، ومن لا يكرم نفسه بابتعاد العيش مع عدوه واجتنابه أن يعيش ذليلا حقيرا لا يكرمه أحد.

قال الشنقيطي في شرح هذا البيت: (والمعنى من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاءه لأنه لم يجربهم ، ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنيا لم يكرمه الناس).

وقال الزوزني في شرح هذا البيت : (من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاءه لأنه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنيا لم يكرمه الناس).

قال الكلبي : لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة ، جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامراته : لقد أمرنا بالهجرة فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه ، ومنهم من تتعلق به زوجته وولده فيقولون : ناشدناك الله إن تدعنا من غير شيء فنضيع ، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزلت الآية تعاتبهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآية .أسباب النزول

٥ -ومن الآثار المترتبة على ترك الهجرة :

التشبه بالكفار في الملبس والكلام ، لأن التعايش معهم يسبب التشبه بهم ومحبتهم ،
وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال ﷺ (ومن تشبه بقوم فهو منهم).

وكل من تأمل حال المسلمين الذين يعيشون في ديار الكفر مثل أوروبا وأمريكا يرى
منهم نوعا من التشبه بالكفار، قل هذا التشبه أو أكثر، إلا من رحمه الله - وقليل منهم
- نسأل الله العفو والعافية.



تاسعا: نصيحة لمن قعد عن الهجرة:

أيها القاعد عن الهجرة الذي آثر الحياة الدنية والذليلة في ديار الكفر ، أو ما سمعت قول الله ونداءه لك عندما ناداك باسم الإيمان فقال ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ** ﴾⁽⁴⁰⁾ أجب نداء الله وإياك إياك أن تختار هذه الحياة التي وصف الله بها اللهو واللعب ، واعلم أنما عند الله هو خير وأبقى، وأن هذه الملذات والشهوات والحياة التافهة سوف تفتنى ، وما عند الله باق ، قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾⁽⁴¹⁾

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية : وقوله (إذا دعاكم لما يحييكم) وصف ملازم ، لكل ما دعا الله ورسوله إليه ، وبيان لفائدته وحكمته، فإن حياة القلب والروح بعبودية الله تعالى، ولزوم طاعته، وطاعة رسوله، على الدوام. ثم حذر عن عدم استجابة لله وللرسول فقال (واعلموا أن الله يحول بين المرأ وقلبه) فإياكم أن تردوا أمر الله، أول ما يأتيكم ، فيحال بينكم وبينه، إذا أردتموه بعد ذلك، وتختلف قلوبكم فإن الله يحول بين المرأ وقلبه ، يقلب القلوب حيث شاء ويصرفها أنى شاء. إ.هـ

(40) سورة العنكبوت، الآية 56

(41) سورة الأنفال، الآية 24

فالحياة السعيدة إنما تكون باستجابة أمر الله ورسوله، والعكس بالعكس ، فإن الله الذي أمرنا بالصلاة والصيام والزكاة هو الذي أمرنا بالهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام فإياك أن تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض .

قال العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه الفوائد : يا مخنث العزم أين أنت والطريق طريق تعب آدم ، وناح لأجله نوح ، ورمي في النار الخليل ، وأضجع للذبح إسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس، ولبث في السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى، وقاس الضر أيوب ، وزاد على المقدار بكاء داود، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج الفقر وأنواع الأذى مُحَمَّدٌ ﷺ، ترها أنت باللغو واللعب .إ.هـ

قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ⁽⁴²⁾ قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله في معنى هذه الآية: فيمن سبحانه أن محبته توجب اتباع الرسول ﷺ ، وأن اتباع الرسول ﷺ يوجب محبة الله للعبد ، وهذه محبة امتحن الله بها أهل دعوى محبة الله ، فإن هذا الباب تكثر فيه الدعاوى والإشتباه .إ.هـ

(42) سورة آل عمران، الآية 31

وقال ابن كثير رحمه الله : هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو على الطريقة المحمدية ، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر ، حتى يتبع الشرع المحمدي ، والدين المحمدي ، في جميع أقواله وأفعاله.إ.هـ



الخاتمة

وختاما فقد تبين لنا في الصفحات السابقة معنى الهجرة وهي الهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام.

وتبين لنا حكم الهجرة من ديار الكفر إلى دار الإسلام وهي فريضة على كل مسلم إذا خاف على نفسه الفتنة ولم يستطع إظهار دينه.

فقد بينا فوائد الهجرة وسردنا آيات قرآنية وأقوال الأئمة تظهر لنا فوائدها.

وبينّا كذلك أن الهجرة قائمة إلى قيام الساعة وأنها قائمة ما قوتل العدو ولم تنقطع بفتح مكة ولا بغيرها.

وبينّا فضل المهاجر على غيره من المسلمين وأن المهاجر أفضل من الأنصاري لأن المهاجر جمع بين الهجرة والنصرة.

وبينّا أن المهاجر إذا مات في طريق الهجرة أو منع منه الهجرة فإن الله يكتب له أجر المهاجر الذي وصل مراده وبلغ أرض الهجرة.

وبينّا أيضا حكم من قعد عن الهجرة وأنها من المحرمات بل من أكبر الكبائر، وبينّا الآثار والعواقب الوخيمة التي تترتب على ترك الهجرة.

ونصحت القاعد الذي أثر الحياة الدنية في ديار الكفر والإلحاد وبينت أن الحياة الحقيقية تكون في استجابة أمر الله ورسوله.

فيا أخي المسلم القاعد عن الهجرة والله إني لك من الناصحين فخذ نصيحة مشفق لك
يجب صلاح دينك ودنياك يقول لك: إن طريق الهجرة هو طريق نبيك وحبيبك مُحَمَّد
ﷺ ، وطريق الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وطريق العلماء والأتقياء على
مر الزمان، وطريق العظماء الأجلاء.

والهجرة سبب لفلاحك في الدارين وعصمة لدينك من الشبهات والشهوات،
فتوكل على الله واشخذ همتك واعقد عزميتك واسلك طريق الهجرة واعلم أن ما عند
الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، واعلم أنك إن هاجرت من ديار الكفر
امتثالاً لأمر الله وابتغاء مرضاته فإن الله سيعوضك خيراً منها، وعد من الله ومن أوفى
بعهده من الله، ولك في رسول الله وصحابته قدوة حسنة في الهجرة.

فهذا ما أردت أن أدون في هذه الرسالة الصغيرة وما أريد إلا الخير ما استطعت وما
توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فما كان من صواب فمن الله وحده وله المنة والفضل والإحسان في الدارين وما كان من
خطأ وزلل فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله من كل ذنب وخطيئة اقترفته
صغيرة كانت أو كبيرة.

وأسأل الله أن تكون نافعة وأن تكون خالصة لوجهه الكريم وأعوذ بالله من الرياء
والسمعة.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

[والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته]



ذو القعدة 1440 هـ